حي لانه لو لم يكن حيا لعفن وفسد ومغايرة هذه القوة القوة الطبيعية ظاهرة

(بيان الافعال من القسم السابع مفردة ومركبة)

وسابعها الافعال فمنها مفردة يتم بقوة واحدة كالجذب والدفع ومنها مركبة يتم من قوتين فصاعدا كالازدراد ثم الافعال اي قسمين مفرد ومركب وعني بالفعل المفرد ما يتم بقوة واحدة اي بتحقيق قوة واحدة كالجذب والدفع فان الجذب يتم بالجاذبة والدفع بالمدافعة وكذا الامساك والهضم فان قلت الهضم لا يحصل الا بوقوف الغذاء في الموضع الذي ينهضم فيه فلا بد من الامساك الذي هو فعل الماسكة قلت الوقوف شرط في وجود الهضم لا داخل في حقيقته وعني بالفعل المركب ما يتم باكثر من قوة واحدة كالازدراد فانه لا بد فيه من جذب من الجاذبة التي في المري ودفع من الدافعة التي في عضل الازدراد وذلك ان الازدراد فعل عسر وخصوصا اذا كان المزدرد غليظ الجوهر او كثير المقدار فاقتضت الحكمة الالهية وجود قوتين بهما يوجد الازدراد ولذلك اذا ضعفت احدى هاتين القوتين عسر الازدراد الجزء الثاني من اجزاء الجزء النظري في احوال بدن الانسان احوال ابداننا ثلاثة اقول النظر في هذا الجزء في احوال بدن الانسان بحسب وظيفة الطبيب وهي الصحة والمرض والحالة المتوسطة بينهما ان اثبتناها والا ففي احوال بدن الانسان كثرة والدليل على الحصر في الاحوال الثلاثة ان هيئة بدن الانسان التي يبحث عنها الطبيب اما ان يكون بحيث يصدر عنه جميع افعاله سليمة او يكون بحيث يصدر عنه جميعا ما وقوفة الصحة او يكون بحيث يصدر عنه بعضها سليما وبعضها ما وقوفا فالاول هو الصحة والثاني هو المرض والثالث هو الحالة المتوسطة الصحة وهي هيئة بدنية تكون الافعال بها سليمة لذاتها

لذاتها فقوله هيئة كالجنس وهي مرادفة للغرض وانما لم يقل كيفية وان كانت اخص من الهيئة لانها غير واضحة المعنى بالجمهور بخلاف الهيئة وقوله بدنية اي منسوبة الى البدن لحلولها فيه والمراد بالبدن بدن الانسان لدلالة قوله احوال ابداننا عليه احترز عن الهيئة الغير منسوبة الى بدن الانسان وانما وجب الاحتراز لان الطبيب لا يتكلم في هيئة غير بدن الانسان كصحة الفرس مثلا والا لكان بيطارا لا طبيبا وقوله تكون الافعال بها سليمة اي يكون جميع الافعال الطبيعية والحيوانية والنفسانية بسبب تلك الهيئة سليمة احترز عن المرض والحالة المتوسطة وانما فسرنا الافعال بجميعها ليمكن اثبات الحالة المتوسطة لانه اذا شرط في الصحة كون الافعال كلها سليمة وفي المرض كلها ما وقوفة ثبتت الحالة المتوسطة وانما قال بها ولم يقل معها لان الصحة علة لسلامة الافعال ولو قال معها لم يكن لها دلالة على العلة لجواز ان يكون معها ويكون معلولة علة اخرى وقوله لذاتها احترز عن سبب الصحة وانما وجب الاحتراز عنه لان سبب الشيء لا يكون نفس ذلك الشيء فان قلت المراد بالافعال جميعها فلم يصح المصنف بما يدل على العموم كما قال جالينوس الصحة هيئة يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة قلت اعتمد على الملام الشمولي في لفظ الافعال فان قلت السلامة مرادفة للصحة فلا يصح التعريف قلت المراد بالسلامة مفهومها اللغوي والمحدود الصحة المصطلح عليها والمرض هيئة مضادة لها المرض هيئة تضاد الصحة وهي الهيئة البدنية التي تكون الافعال بها لذاتها ما وقوفة ولا بد من كون الآفة محسوسة لان الاحساس بضرر الفعل شرط في كون الهيئة مرضا والا كان جميع الناس في مرض دائم بالقياس الى افضل الهيات ولا دلالة للفظ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)